مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

بركة عيد الأضحى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

مباركٌ عليكم هذا اليوم المبارك. الله ﷻ يجعله يومًا طيبًا مليئًا بالبركة. إنه من أفضل النعم التي أنعم بها علينا الله عز وجل، عيد الفطر وعيد الأضحى. يتميز عيد الأضحى بكثرة العبادات فيه، ففيه ذبح الأضحية والحج. ينتظر الحجاج هذا سنواتٍ طويلة. الحمد لله أنهم أدوا فريضة الحج بسلام، ورُفع عنهم هذا الحمل. بركتهم على أهلهم وأنفسهم، وعلى كل من فرح لهم. إنها عبادة عظيمة، وليست بالهينة.

.

لذلك، فاليوم يومٌ مبارك. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا القوة، يرزقنا قوة الإيمان لننال هذه النعم التي أنعم بها الله ﷻ علينا. فلنشكر الله ﷻ على هذه النعم والهدايا العظيمة، إن شاء الله. لقد تحدثنا عن الحج مرات عديدة، نسأل الله ﷻ أن يرزق الحج للجميع، إن شاء الله. كلٌّ يعلم ما عليه فعله، وعليه أن يجتهد قدر استطاعته، إن شاء الله. من لا يملك مالاً فليجمع من هنا وهناك، إن شاء الله، وسيُعطى له بحسب نيته.

.

أما بخصوص الأضحية، فالمذاهب الأربعة صحيحة. وهناك من لا يلتزم بهذه المذاهب الأربعة، بل إن كثيرين لا يرغبون في الطريقة ولا في المذهب. هناك شياطين يقولون: "لسنا بحاجة إلى مذهب. نستطيع أن نفعل ذلك بأنفسنا. نقرأ القرآن ونفهمه". ما هذا؟ إن من يقول ذلك لا يفهم شيئًا. لا يعرف ما يقرأ، ولا يفهم ما يرى. لا غنى عن المذهب. لذلك، فهو واجبٌ في مذهبنا، المذهب الحنفي. من بين المذاهب الأربعة، هو واجبٌ في المذهب الحنفي وحده. وهو أقرب إلى الفرض والسنة المؤكدة. الواجب هو ما يجب فعله. في المذاهب الأخرى، هو سنة مؤكدة. كان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يفعله دائمًا. من استطاع أن يُضحي فليفعل. هناك أحاديث عن أمنا فاطمة. وردت أحاديث عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. والأضحية واجبة على المقيمين، لا على المسافرين. فإذا كان مسافرًا وليس في عيد، فلا يجب عليه الأضحية، بل تصبح سنة. وقد تكون سنة مؤكدة. أما بالنسبة للمقيمين غير المسافرين، فهي سنة مؤكدة في المذهب الحنفي. ومن استطاع، وكان لديه فائض من المال كما في الحج والزكاة، وكان يملك نحو 100 غرام أو 90 غرامًا من الذهب، فيجب عليه الأضحية. وله أن يحتفظ بها كلها طول السنة إن كان فقيرًا. وبذلك يكون قد أدى عبادة واجبة ووفر طعامًا لنفسه، فلا يكون ذلك عبئًا عليه. وإن أراد أن يتصدق بها، فله أن يقسمها إلى ثلاثة. يُخصّصون جزءًا لأنفسهم، وجزءًا لأصدقائهم أو أقاربهم، ويجوز لهم أن يُعطوا ثلثه للفقراء. أو يُمكنهم التصدق به كله كصدقةً. وهذا شائعٌ الآن. كيف يفعلون ذلك؟ يُرسلونه إلى أماكن أخرى في بلدان فقيرة، إلى الفقراء. تُقدّم الأضحية بأسمائهم. ويأكل منها الفقراء. يسأل البعض عن صحة ذلك. نعم، هو صحيح. لأنهم في حاجة، ويأكلون اللحم ربما مرة في السنة، أو ربما لا يأكلونه. لذلك، يجوز إرساله إليهم. لا حرج في ذلك إن شاء الله.

.

إنها عبادة عظيمة. يقول الله عز وجل في القرآن الكريم "فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ". يقول الله عز وجل: صلّوا وانحروا. لذلك، من المفيد أن يفعلوا ذلك لأنفسهم. فإن لم يرغبوا، استفاد منه الفقراء والمحتاجون. وسيدعون لهم. سينالون ثوابًا مضاعفًا، ثواب ذبح الأضحية وثواب إطعام الفقراء، لإسعادهم. الله ﷻ يتقبل عبادتنا. جميع العبادات جميلة. لا توجد عبادة صعبة، إنما يُظهرها الشيطان صعبة. هناك جمال وخير في العبادة. نسأل الله ﷻ ألا يجعلنا نتبع الشيطان، وأن يجعلنا نتذوق هذه النعم دائمًا، ولا يُبعدنا عنها، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
27 أيار 2026/ 10 ذو الحجة 1447
ليفكا، قبرص